

الفائق في غريب الحديث

قسم علي رضي الله تعالى عنه أُنَا قَسِيمُ النار . أي مُقاسمها ومُساهما . يعني أن أصحابه على شَطْرَيْن : مُهتدون وضالون ; فكأَنَّهُ قَاسَمَ النارَ إياهم فَشَطَرُ لها وشَطَرُ معه في الجنة .

قسا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بِعَاقِ نُفَاةِ بيت المال وكانت زُرِّيُوفًا وقِسْيَانًا بدون وَزْنِهَا فَذَكَرَ ذلك لَعُمُرَ فنهاه وأمره أن يَرُدَّهَا . هو جمع قَسِيٍّ كَصِدْيَانٍ في صَبِيٍّ وكلاهما وَآوِيٍّ ; بدليل قولهم : الصبوة وقَسَا الدرهمُ يَقْسُو . ومنه حديث ابن مسعود B : إنه قال لأصحابه : كيف يَدْرُسُ العلم أو قال : الإسلام ؟ فقالوا : كما يخلُق الثوب أو كما تَقْسُو الدراهم : فقال : لا ; ولكن دُرُوسُ العلم بموت العلماء . قال الأصمعي : وكان القَسِيَّ إعراب قَاشِيٍّ ; وهو الرديء من الدراهم الذي خالطه غُشٌّ من نُحَاسٍ أو غيره . وقرئ : وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَّةً ; وهي التي ليست بخالصة الإيمان . وقال أبو زُبَيْد الطائي : يذكر المساحي : ... لها صواهل في صُمِّ السَّلامِ كما ... صاح القَسِيَّاتُ في أيدي الصياريف

وعن عبداً بن مسعود : ما يَسْرُرُّني دَرِينُ الذي يأتي العَرَّافَ بدرهم قَسِيٍّ . وعن الشَّعْبِيِّ C تعالى أنه قال لأبي الزناد : تأتينا بهذه الأحاديث قَسِيَّةً وتأخذها مِنْدًا طَارِجَةً . وقيل : هو من القَسْوَةِ ; أي فصة مُلَبَّة رديئة . الطَّارِجَةُ : الصَّحاح النقاء تعريب تَارَهِ بالفارسية